السلحفاة

تهب ريح وتحمل معها زغب لقاح
مختلطا بنقاط مطر متفرقة؛ ليس سيئا،
تقويم شهور يشعر به في الجلد؛
يفكر في الزمن الذي يعيشه،
يحسب مدى الألم
والرغبة، أبعادهما، يأخذ بها فقط
كعلامة إذا كانت الآن تؤلم أو تثير الجزع.
ينطلق بخار من العجة وقدح القهوة بالحليب
يحرق الأصابع، كل شئ ساخن
كأنه لا مفر من استغلال التقنية والميكروويف وفورة البخار إلى أقصى حد.
بالكاد يمكنه تناوله، ولكن يفترض أنهم عند إعداده كانوا يعتقدون:
نفعل كل ما في وسعنا فعله.

من الصعب أن نرى اللوحة خلف المذبح
كما هو الحال الآن،
بسبب المحبسة*-
بهذه اللمعة المحفوظة في أشكالها الإيطالية،
هذه العودة للحياة ما دام هناك ضوء.
شعر بعد ذلك بالصوت في المعدة
كما لو كان ضربة؛
يأتي طفل إلى الصف الأول دون
أن يحدث جلبة؛
عازف منفرد في لغة أجنبية
ذات طقوس غير مفهومة.
لن يعرف أحد اسمه حينما يذهب، سيتغير صوته
ويكره هذا الوقت في الكنائس-
لكن كان يستحق العناء أن يعيش هذا المساء،
تمزيق الهواء هذا.

* مكان لا يدخله إلا رجال الكهنوت. م.

لا يبدو إليوت هذا نفسه في إحدى لوحات ماذرويل*
والآخر الذي لبعض الإسبان الذين يزنون الأشعار ويقارنون موسيقاهم.
اليوم كان ليوبولدو ماريا بانيرو* يتحدث عن المسافة بين "الأرض الخراب"
والصورة الشهيرة لعام* 27
كذلك قالها ثيرنودا. الضربات الشفافة الرمادية في الكتلة بلون الأوكر،
والتي من بعض الزوايا كانت تبدو ذهبية وكانت تأخذ حجما وانحناءات،
مشكلة رجالا جوفا مطرودين من عاطفة تحيط بهم وتقمعهم، لا يعرف
من يكونون.

---

* الرسام الأمريكي روبرت ماذرويل (1915-1991) ويشير الشاعر هنا إلى لوحته "الرجال الجوف" عن قصيدة ت. س. إليوت الشهيرة. م.
* شاعر إسباني ولد عام 1948.م.
* إشارة إلى جيل 27 الإسباني الشهير ومن أعلامه لوركا وميجيل إرنانذث وخورخي جيين ولويس ثيرنودا وبيدرو ساليناس ورافائيل ألبرتي وآخرون. م.

بينما كنا نصعد المنحدر الطويل
كان لوكاس يقول:
"لا أعرف ماذا أفعل" وضحكنا،
كان يُضحكنا أن الطفل وجد جملة
Pierrot*
وكررها بنفس الإيقاع:
Sais pas quoi faire*
لايعني أي شيء. في طريق فرعي بين جبلين،
بين مرفقات واد ضيق، كانت تعبر سلحفاة؛
توقفنا لنراها وهي أوقفت خطوتها فجأة، وبقيت مشلولة
-جعلها بوق السيارة تدور بعد ذلك في اتجاهات عدة،
مجنونة خارج - هكذا يقال- بيوتها الصغيرة

---

* : شخصية تنتمي إلى "كوميديا الفن" التي ولدت في إيطاليا أواخر القرن السادس عشـــر. م.Pierrot

* بالفرنسية في الأصل: "لا أعرف ماذا أفعل". م.